تفنيد هذه الشبهة

والرد عليها

بقلم

أ.د/ محمد عبد العليم العدوي

الأستاذ بجامعة الأزهر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وخاتماً للمرسلين.

فلقد كان من رحمة الله بعباده أن يصطفي الرسل عليهم الصلاة والسلام مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، وأيدهم بالمعجزات تصديقاً لهم فى دعواهم.

والمعجزة أمر خارق للعادة يجريه الله على يد المصطفي من عباده ومن ثم يجب الأيمان بها وتصديقها لأنها من عند الله وبقدرته ولا مدخل للعقل البشرى فيها ..

ومن تلك المعجزات عصا موسى التى تحولت إلى حية أى من جماد إلى حيوان وهذا أمر غير مألوف لدى البشر ولكنه سهل ميسور فى جانب الله الذى يقول للشيء كن فيكون.

وقد حكى القرآن الكريم المنزل على قلب محمد ﷺ يقول سبحانه: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى * قَالَ أَلْقِهَا يَامُوسَى * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى * قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [طه: ١٧:٢١].

وكان ذلك لحكمة ليحق الله الحق ويبطل الباطل وذلك حينما تولى فرعون وجمع كيده وأمر السحرة بإلقاء حبالهم وعصيهم فخيل إلى الناس من سحرهم أنها تسعى، فأمر الله موسى عليه السلام أن يلقي عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون. يقول تعالى ﴿قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى * قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ [طه: ٧٠:٦٥].

وهذه العصا نفسها أمر الله موسى أن يضرب بها البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم حيث نجى الله موسى ومن معه وأغرق فرعون وقومه يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ * وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٦٢: ٦٧].

ومن تلك المعجزات ما أجراه الله سبحانه وتعالى على يد عيسى عليه السلام حيث تكلم في المهد وعلمه الله الكتاب والحكمة فأبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله يقول سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي

وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة:١١٠].

ولم يشكك فى المعجزة وينكرها إلا من سفه نفسه وعمى عن الحق والهدى وكفر برسله .. ولذا نرى تذييل الآيات البينات فى حق عيسى عليه السلام بقوله تعالى: ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.

ولم يكن كفر من كفر ولا تشكيك من تشكك قادحًا فى رسالة هؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام.

ولم يكن محمد ﷺ بدعًا من الرسل فقد اصطفاه الله على حين فترة من الرسل خاتمًا للنبيين وأوحى إليه كما أوحى إلى إخوانه رسل الله يقول تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء:١٦٣].

وتمثل ذلك فى الوحي فى القرآن الكريم الذى أنزله على قلبه وأمره بالتبليغ مبشرًا ونذيرًا ومصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه، وكان ذلك الكتاب ينزل من السماء على خاتم الأنبياء وهو المعجزة الخالدة لرسول الإسلام ﷺ وبتمام نزول هذا القرآن الكريم أكمل الله الدين وأتم النعمة وارتضى الإسلام للناس دينًا.

يقول تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:٣].

ولم تسلم رسالة من الرسالات ولا رسول من رسل الله عز وجل من التشكيك فى شخصه وفى رسالته ، وتلك سنة الله فى الخلق، فمنهم كافر ومنهم مؤمن ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود:١١٨].

وقد تعرض الإسلام ورسول الإسلام ﷺ منذ قام بإبلاغ دعوته لحملات التشكيك من المشركين والمنافقين والضالين والمغضوب عليهم، وذلك بإنكار نبوته ﷺ وأن القرآن الكريم من عند الله وفيما جاء فى القرآن الكريم من آيات بينات، واشتدت ضراوة ذلك حينما ظهر الإسلام على الدين كله ومكن الله للإسلام والمسلمين فى الأرض وانساح المسلمون فيها يفتحون القلوب ويحيون مواتها كما يحيون موات الأرض ويخرجوا الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وكانت الغلبة فى النهاية للحق ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء:٨١].

وفى العصر الحديث عادت هذه الحملات بضراوة تقودها الصهيونية العالمية وأذنابها من العلمانيين الملحدين وبعض الحاقدين من المستشرقين والمستغربين. الذين أفزعهم إصرار المسلمين على عودة المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وما حوله من الأرض المباركة (فلسطين) إلى أحضان الأمة الإسلامية، الأمة الوسط خير أمة أخرجت للناس ولأن المسجد الأقصى هو منتهى الإسراء ومبتدأ المعراج وثالث الحرمين وله مكانته في الإسلام وفى قلب كل مسلم ظهر التشكيك حول معجزة الإسراء والمعراج بدعوى أن نقوشاً فى الصين أو فى غيرها ذكرت حكاية ببعض العباد شبيهة بالإسراء .. وهذا كذب وتضليل وافتراء فالإسراء والمعراج ليس أسطورة من الأساطير أو نقشاً من النقوش ، وإنما هو دين وعقيدة، والهدف من هذا التشكيك واضح وهو محاولة صرف أنظار المسلمين عن الاهتمام بالمسجد الأقصى الذى يسعى الصهاينة إلى هدمه وبناء الهيكل المزعوم مكانه.

والإسراء والمعراج عقيدة يدين بها المسلمون إيمانًا وتصديقًا بما أوحى إلى رسول الله ﷺ وحيث تواردت النصوص في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة تؤكد تلك المعجزة يقول سبحانه تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:١]، ويقول عز من قائل في المعراج وثمرته ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٣-١٨].

وتأتي هذه المعجزة تكريمًا وتثبيتًا للرسول ﷺ بعد وفاة عمه الذي كان يحميه وزوجته التي كانت تواسيه وبعدما أصابه في الطائف ومكة من الأذى فهي بعد العام العاشر من البعثة كما تدل على ذلك مجريات الأحداث.

حيث ذكر موسى بن عقبة عن الزهري وعروة بن الزبير أن الإسراء إلى بيت المقدس كان قبل خروج النبي ﷺ إلى المدينة بسنة ومما لا جدال فيه أن الإسراء والمعراج ثابت بالقرآن والسنة[1].

كما نلحظ أن من أكثر أحداث السيرة بمكة مرويات هي هذه الحادثة فمجموع رواياتها عند البخاري عشرون رواية عن ستة من الصحابة رضي الله عنهم[2] وعند مسلم ثماني عشرة رواية عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم[3].

---

(١) مغازي عروة، ابن حجر تهذيب التهذيب ٣٦٢/١٠ ط الهند ١٣٢٥.

(٢) (٣) عرجون: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٥٧/٢، ٣٥٩، انظر الشامي في سبل الهدى والرشاد ١١٣/٣ ـ ١٣٥.

(٤) رواه أحمد، الفتح الرباني ٢٥١/٢٠ ـ ٢٥٢ وإسناده صحيح والبخاري ـ الفتح ١٧٦/٢١ ح٥٥٧٦ ـ ومسلم ١٤٥/١ ح ١٦٢ وانظر البخاري الفتح ١٧٦/٢١ ح ٥٦١٠

ومن خلال مجموع الروايات التي وردت عند البخاري ومسلم وغيرها يمكن تلخيص مضمون تلكم الروايات :

الإسراء : عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: أتيت بالبراق وهو دابة، أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فأتاني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل أصبت الفطرة ثم عرج بي وفي رواية أخرى أنه صلى بالأنبياء قبل المعراج ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام فأمهم رسول الله صلي الله عليه وسلم تلك الليلة.

المعراج :

ثم عرج به ﷺ إلى السماوات وفي كل سماء يستفتح جبريل ثم يسأل ومن معك ؟ فيقول محمد فيرحب به فرأى في السماء الدنيا آدم، وفي الثانية عيسى ويحيى وفي الثالثة يوسف، وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة موسى وفي السابعة إبراهيم مستندًا إلى البيت المعمور ثم ذهب إلى سدرة المنتهى وفرض الله عليه وعلى أمته خمسين صلاة في اليوم والليلة وفي طريق عودته من معراجه انتهى إلى موسى فسأله موسى، وما فرض ربك على أمتك ؟ فأخبره فطلب منه موسى أن يرجع إلى ربه فيسأله التخفيف.ففعل وخفف الله عنه خمس صلوات ثم مازال صاعدا ونازلا بين ربه وموسى وفي كل مرة يطلب منه موسى أن يرجع لربه ليخفف عنه، حتى خففها الله فأصبحت خمس صلوات وعندما طلب منه موسى الرجوع بعد هذا، قال: قد سألت ربي حتى استحييت فنادى مناد قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي(٤).

(٤) البخاري الفتح (٢٤/١٣ ح ٣٢٠٧) ، مسلم (١٤٩/١ ح ١٦٣)، أحمد الفتح الرباني (٢٤٧/٣٠ ـ ٢٤٨) من حديث أنس بن مالك بن صعصعة وإسناده صحيح والنسائي ٢١٧/١.

العودة :

ويتبين من الروايات أن العودة كانت من السماوات العلا إلى بيت المقدس ثم إلى مكة وبذلك يثبت الإسراء والمعراج ثبوتًا قطعيًا.

موقف قريش من الإسراء والمعراج :

فلما أصبح رسول الله ﷺ فى قومه ، أخبرهم بما أراه الله عز وجل من آياته الكبرى فاشتد تكذيبهم له وأذاهم وضرواتهم عليه، وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس، فجلاه الله له حتى عاينه ، فطفق يخبرهم عن آياته ولا يستطيعون أن يردوا عليه شيئا(٥). وأخبرهم عن عيرهم فى مسراه ورجوعه وأخبرهم عن وقت قدومها وأخبرهم عن البعير الذى يقدمها وكان الأمر كما قال(٦). فلم يزدهم ذلك إلا نفورا، وأبى الظالمون إلا كفورا، أما أبو بكر رضى الله عنه فعندما أخبر بالخبر صدقه دون تردد قائلاً : والله لئن كان قاله فقد صدق وما يعجبكم من ذلك، فوالله ليخبرنى أن الخبر يأتيه من السماء إلى الأرض فى ساعة من ليل أو نهار، فهذا أبعد مما تعجبون منه، ثم أقبل على النبي ﷺ يسأله عن وصفه وكلما ذكر شيئًا قال: صدقت أشهد أنك رسول الله، فقال النبي ﷺ وأنت يا أبا بكر الصديق، فيومئذ سماه الصديق.

الإسراء والمعراج كانا بالروح والجسد معًا :

قال ابن حجر: إن الإسراء والمعراج وقعا فى ليلة واحدة فى اليقظة بجسد النبي ﷺ وروحه وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة ولا ينبغى العدول عن ذلك، إذ ليس فى العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويل.

---

(٥) أخرجه البخاري ٢٩٨/٨ فى تفسير سورة الإسراء، ومسلم ١٧٠ فى الإيمان.
(٦) أخرجه أحمد ١/ ٣٧٤ من حديث ابن عباس وأخرجه الحاكم ٦٢/٣ – ٦٣.

والأمة مطبقة على أنه بالجسد والروح – إلا فى بعض روايات لم تثبت صحة أسانيدها عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن معاوية رضى الله عنه قوله عن الحسن البصرى – ولأن الإسراء الذي أخبر به رب العزة مفتتحًا له بعلم التقديس الذى يرمز إلى عظمة الاقتدار الإلهى، وأن قدرة الله تعالى لا يتعاظمها شيء لا يقال إلا فى الأمور المستبعدة عادة لتعاظمها، والتى لا تألفها مدارك العقول فى متعارف الحياة .. ثم إن كلمة (عبد) فى الآية لا تطلق فى لغة العرب وفهومهم إلا على الروح والجسد معاً، وإن آية (ما زاغ البصر وما طغى) تفيد كذلك الروح والجسد[٧] وعليه إجماع الجمهور.

العبر والعظات من الإسراء والمعراج :

والعبر والعظات من الإسراء والمعراج كثيرة منها :

(١) تأكيد صفة العبودية لرسول الله ﷺ حتى لا تنسى هذه الصفة ولا يلتبس مقام العبودية بمقام الألوهية كما التبسا فى العقائد المسيحية بعد عيسى عليه السلام بسبب ما لابس مولده ووفاته وبسبب الآيات التى أعطيت له فاتخذها بعضهم سببًا للخلط بين مقام العبودية ومقام الألوهية وبذلك تبقى للعقيدة الإسلامية بساطتها وتنزيهها للذات الإلهية عن كل شبهة من شرك أو مشابهة من قريب أو من بعيد.

(٢) إن حديث الإسراء والمعراج متفق عليه بين أهل الحديث والسيرة وثبت بآيات قرآنية وأحاديث نبوية فهو قطعي الثبوت، وهو بإجماع جماهير المسلمين من معجزاته ﷺ وفى إنكاره إنكار لما هو معلوم من الدين بالضرورة[٨].

(٧) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢/٣٤٢ – ٣٥٠ لمحمد الصادق عرجون باختصار.
(٨) د. مهدى رزق الله السيرة النبوية فى ضوء المصادر الأصلية ص ٢٤٠.

(٣) أن هذه الرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى رحلة مختارة من اللطيف الخبير السميع البصير تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إلى محمد خاتم النبيين ﷺ وتربط بين الأماكن المقدسة وديانات التوحيد جميعًا وكأنما أريد بهذه الرحلة العجيبة إعلام وراثة الرسول ﷺ الأخير خاتم الأنبياء لمقدسات الرسل قبله واشتمال رسالته على هذه المقدسات وارتباط رسالته بها جميعًا فهى رحلة ترمز إلى أبعد من حدود الزمان والمكان وتشمل آفاقًا وآمادا أوسع من الزمان والمكان وتتضمن معانى أكبر من المعانى القريبة التى تتكشف عنها النظرة الأولى[٩] وفى ذلك دلالة أيضًا على مكانة المسجد الأقصى وقدسيته عند الله تعالى وهذا يفرض على المسلمين المحافظة عليه وعلى الأرض التى باركها الله حوله وحماية تلك المقدسات من مطامع أعداء الإسلام.

(٤) ولعل الحكمة فى مرور هذه الرحلة ببيت المقدس ولم تكن من المسجد الحرام إلى سدرة المنتهى مباشرةً إيحاء بأن هذا البيت لـــه مكانته فى الإسلام ولأن اليهود عندما أهدروا كرامة الوحى وأسقطوا أحكام الله حلت بهم اللعنة وتقرر تحويل النبوة عنهم إلى الأبد على الرغم من أنها ظلت فيهم زمنًا طويلاً ومن ثم كان مجيء الرسالة إلى محمد صلي الله عليه وسلم انتقالاً بالقيادة في العالم من أمة إلى أمة ومن بلد إلى بلد ومن ذرية إسرائيل إلى ذرية إسماعيل وهو انتقال فيه احترام للإيمان الذى درج – قديمًا – فى رحابه.

(٥) أن الإسراء آية صاحبتها آيات (لنريه من آياتنا) تفتح القلب على آفاق عجيبة فى هذا الوجود وتكشف عن الطاقات المخبوءة فى كيان

(٩) سيد قطب فى ظلال القرآن سورة الإسراء (٣) محمد الغزالى فقه السيرة ص١٣٧.

هذا المخلوق البشري والاستعدادات اللدنية التى تتهيأ بها لاستقبال فيض القدرة فى أشخاص المصطفين من هذا الجنس الذى كرمه الله وفضله على كثير من خلقه وأودع فيه هذه الأسرار اللطيفة إنه هو السميع البصير يسمع ويرى كل ما لطف ودق وخفى على الأسماع والأبصار من اللطائف والأسرار.

(٦) أن سيرة موسى عليه السلام وبنى إسرائيل بعد الآية الأولى فى السورة جاءت فى مكانها المناسب لتلفت النظر إلى أهمية العلاقة بين سنن الله فى الكون وأهمية المسجد الأقصى قلب الأرض المقدسة التى أسكنها الله بنى إسرائيل ثم أخرجهم منها، وهذه الحلقة من سيرة بنى إسرائيل لا تذكر فى القرآن الكريم إلا فى هذه السورة وهي تضمن نهاية بنى إسرائيل التى صاروا إليها، ودالت دولتهم بها وتكشف عن العلاقة المباشرة بين مصارع الأمم وفشو الفساد فيها وفقًا لسنة الله التى ذكرت فى السورة ذاتها وذلك أنه إذا قدر الله الهلاك لقرية جعل إفساد المترفين فيها سببًا لهلاكها وتدميرها ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾) [الإسراء:١٦].

ولعل هذه الإشارات فى تلك الآيات البينات بعد قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:١]، هو الذى يثير الآن حنق الصهاينة وأذنابهم الذين يشككون فى الإسراء وصولاً إلى هدف خبيث وهو صرف المسلمين عن المسجد الأقصى وعن الأرض التى باركها الله حوله والتعتيم على سلوكهم السيئ وسيرتهم الخبيثة ومواقفهم المشينة وأفعالهم القميئة مع أنبياء الله ورسله.

ويهدفون من وراء التشكيك فى معجزة الإسراء إلى الطعن فى القرآن الكريم كله وفى رسالة محمد ﷺ ولكن هيهات، فالله سبحانه وتعالى وعد بحفظ ذلك الكتاب ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، ووعد بإظهار رسالة محمد ﷺ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:٣٣]

(٧) إن فى اختيار رسول الله ﷺ اللبن على الخمر حينما قدمهما لـــه جبريل دلالة على أن الإسلام هو دين الفطرة لأن اللبن مادة لم تتغير طبيعتها والخمر نتيجة تغيير كيماوى فى طبيعة العنب وغيره من مصادر الخمر، إضافة إلى أن الخمر يغير فطرة الإنسان لأنه يذهب العقل.

(٨) أن فى جمع الله المرسلين السابقين من حملة الهداية فى هـــذه الأرض وما حولها ليستقبلوا صاحب الرسالة الخاتمة دليل على أن النبوات تصدق بعضها بعضا وأن محمدا هو خاتمهم الذى أكتمل به الدين وبيـــان لمكانة محمد ﷺ عند ربه.

(٩) أن فرض الصلوات الخمس فى ليلة المعراج دليل على أهمية هذا الركن من أركان الإسلام الذى يجب أن يكون معراجًا يرقى بالناس كلما تدنت بهم شهوات النفوس وأغراض الدنيا(١٠).

(١٠) أن رؤية طرف من آيات الله الكبرى فى ملكوت السموات والأرض له أثره الحاسم فى توهين كيد الكافرين ومعرفة عقباهم ورفع معنويات نبيه ﷺ وأصحابه واتباعه ليواجهوا قوى الكفار المتألبة عليهم فى الماضى والحاضر ويثقوا فى وعد الله لهم بالتأييد والنصر ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" " وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(١٠) الغزالي: فقه السيرة ص ١٣٧ – ١٤٢ .